



لا يمكن الحديث عن الثورة اليمنية 26 سبتمبر و14 أكتوبر دون ذكر الدور البارز لمحافظة تعز في مسيرة النضال الوطني للشعب اليمني للتحرك من حكم الإمامة والسلطين والاستعمار البريطاني فمنها انطلقت قوافل الشباب للدفاع عن ثورة 26 سبتمبر عام 1962م وفك الحصار عن العاصمة صنعاء، في نهاية الستينيات ومطلع السبعينيات من القرن الماضي ومنها كان ينطلق ثوار 14 أكتوبر بعد أن يتلقوا التدريب لخوض حرب التحرير ضد قوات الاحتلال البريطاني وعملاء الاستعمار.. ولا يمكن الحديث عن ثورة 26 سبتمبر ومعارك الدفاع عنها وملحمة السبعين يوماً دون ذكر أولئك القادة والمناضلين من أبناء محافظة تعز وفي مقدمتهم مؤسس الحركة الوطنية الأستاذ أحمد محمد نعمان والشهيد عبد الوهاب نعمان والشهيد محمد أحمد نعمان والأستاذ عبد الله عبد الوهاب نعمان والفريق محمد قائد سيف وعبد الغني مطهر وعلي محمد سعيد وأنعم والشهيد محمد علي عثمان والشهيد عبد الرقيب عبد الوهاب والشهيد محمد صالح فرحان.

ولا يمكن الحديث عن ثورة 14 أكتوبر وحرب التحرير والاستقلال الوطني للشرط الجنوبي من الاستعمار البريطاني دون ذكر أولئك القادة والمناضلين والثوار من أبناء تعز وفي مقدمتهم الشهيد عبدالفتاح اسماعيل والشهيد عبدالعزيز عبد الولي العسبي والشهيد مهيوب غالب الشرعي «عبود» والمناضل محمد سعيد عبد الله حاجب الشرعبي «محسن» والمناضل راشد محمد ثابت والمناضل عبد الله الخاوي وغيرهم.

# تعز.. قبلة ثوار 14 أكتوبر

وبعد ذلك جاء مؤتمر حمزة تواصل اللقاءات والذي أقر الانسحاب من جبهة التحرير. وكان المؤتمر الأول أقر انعقاد هذا المؤتمر وهو الثاني للجبهة القومية وحضره 55 شخصاً حسب بعض المراجع بينهم علي سالم البيض، محمد صالح مطيع، نجوى مكاي، سعيد الإبي، سالم صالح محمد، عبدالقادر أمين القرشي، عبدالرزاق شائف، علي شيخ عمر، سالم العكبري، وعبدالله مطلق، عوض الحامد، وغيرهم. وكانت قيادة الجبهة في تعز أقرت عقد مؤتمر استثنائي في منطقة جبلة في 7 نوفمبر عام 1966م.

## إرسال الإمدادات العسكرية لثوار أكتوبر

من تعز قلعة الإمداد الرئيسية كان يتم إرسال كل شحنات ودفع الأسلحة بكل أنواعها وكيميائها المختلفة إلى كل جهات الثوار ضد الاحتلال وكانت أول شحنة للأسلحة ترسل إلى جبهة ردفان في 9 يونيو عام 1964م أدخلت برأ على ظهور حوالي 127 جملًا وحماراً وفي نوفمبر من العام أيضاً تم إدخال دفعة من الأسلحة برأ إلى جبهة ردفان التي منها انطلقت الشرارة الأولى للثورة التي أشعلت السهل الجنوبي اليمني كله في وجه المستعمر الاجنبي وقواته المحتلة وأحرقت الأرض من تحت أقدامهم وإجبارهم لاحقاً على الرحيل بفضل استمرار الثورة ومواصلة مختلف أشكال الدعم لها وأهمها الأسلحة وتسليلها لمنسوبي المكتب العسكري للجبهة في تعز الذين كانوا يدخلونها بطرقهم الخاصة إلى الجبهات القتالية.. ومن الشهادات الدالة على الدور المهم لتعز في إعداد مقاتلي جيش التحرير والقطاع الفدائي مجاء في كلمة الرئيس علي ناصر محمد الموجهة إلى مركز تريم للعمارة والتراث المنعقد يوم 20/10/1962م المكرس للذكرى الأربعين لوفاة الزعيم العربي الراحل جمال عبدالناصر الذي قال عنه الرئيس علي ناصر محمد: إنه جسد القول بالفعل عندما شكل جهازاً أطلق عليه اسم عملية صلاح الدين ليشراف عليه من الضباط المصريين وفتحت معسكرات التدريب وكان لي الشرف أن كنت من بين الذين التحقوا بهذه الدورات في تعز ومدرسة الصاعقة في مصر.

## دفعة عدن

والى تعز تصل دفع من المقاتلين للتدريب بما فيها جبهة عدن التي أرسلت أول دفعة أسلحة في بداية عام 1964م وفي يوليو من نفس العام تسلم المكتب العسكري للجبهة القومية في تعز الدفعة الثانية بينهم فدائون لم ينصفهم أحد فيما بعد منهم الشهيد أحمد علي بن علي عمر «كاسترو».

## وثائق تاريخية

وفي هذا الإطار هنالك العديد من الوثائق التاريخية التي تثبت حقيقة الدور الكبير والإسهام الفاعل لتعز وأبنائها في دعم انتصار ثورة أكتوبر التحررية 63 1967م وفي بناء وقيادة دولة الاستقلال الوطني في الشطر الجنوبي من الوطن سابقاً.

## التنظيم الشعبي

وفي التنظيم الشعبي للقوى الثورية وجبهة التحرير في عدن منهم على سبيل المثال لـ الحصر: الشهيد عبدالفتاح اسماعيل، ومحمد سعيد عبدالله حاجب الشرجبي «محسن» والشهيد عبدالعزيز عبدالولي، الفقيه سلطان القدسي، الدكتور عبدالعزيز الدالي، الفقيه سلطان الصرمي، الشهيد والقائد النقابي والسياسي عبدالله عبدالمجيد الكليب «السلفي»، الفقيه عبدالغني شمسان المعمرى، الفقيه محسن عبده علوان الجراذي، ومحمد عبده علوان المعمرى، والشهيد مهيوب غالب الشرعبي الشهير ب «عبود»، وغيرهم العشرات بل المنات من المناضلين من كل مناطق لواء تعز.

بضرورة التخلص من الاستبداد والاستعمار وإخراج اليمن من التخلف الذي جثم عليها بسببها وكان أبناء تعز يمثلون رأس الحرية في هذه الجبهة والقطاع الأوسع من هذا التكوين حسب قول الدكتور عبدالله محمد سعيد - جامعة تعز الذي قال: واحتكت الطلبة اليمنيين في الخارج بالحركات الأدبية والسياسية ورأوا أن التغيير لن يكون إلا من خلال التجمع في تنظيم سياسي ولكن لم يكن أمامهم تنظيم واحد وأخص هنا بالذكر «مصر» التي كان فيها تنظيماً «الإخوان المسلمين» وحركة القوميين العرب والبعث والتيار الناصري « فذهب هؤلاء الطلبة يتعرفون في الانتماء إلى هذه التنظيمات ولكن جمعهم قضية واحدة هي إنقاذ اليمن من أيدي الإمامة والاستعمار وكان أبناء تعز في مقدمة هؤلاء الذين ينخرطون في الانتماء لهذه التيارات وشكلوا الأغلبية في قيادة هذه التيارات.

وعقب قيام ثورة 26 سبتمبر 1962م استقبلت تعز آلاف الشباب من جميع البقاع لتعبئتهم وإرسالهم في قوافل الحرس الوطني إلى صنعاء لمواجهة أعداء الثورة، وعند انطلاق ثورة 14 أكتوبر 63م ولقرربها من عدن والقاعدة العسكرية البريطانية في الهند وضعت تعز نفسها تحت تصرف الثوار الذين فتحوا جبهة الجنوب المحتل فكانت تعز قاعدة انطلاقهم في مسار العمل الفدائي والكفاح المسلح ضد الاستعمار، فكانت تعز لب الوطن ومنبع البركان والمدينة التي احتكت بتجارب الثورات.. واحتلت تعز مكانة متميزة في صفحات الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر.. ففي ظل متغيرات مابعد الحرب العالمية وتفجر ثورة 23 يوليو 1952م في مصر بقيادة الزعيم جمال عبدالناصر .



التحررية أهمها:

## إذاعة تعز.. صوت الكفاح المسلح

في نهاية عام 1964م بثت إذاعة تعز برامجهما الثورية الموجهة إلى أبطال الكفاح المسلح والفدائيين في جبهة الجنوب وأبناء اليمن في مناطق وصول البث، الإذاعة بدأت بثها من قصر الضيافة ثم وضع حجر الأساس للإذاعة في الحويان وكانت البداية بخبرات مصرية وطاغم يمني وفي نفس العام كان تلفزيون عدن بدأ البث إلى جانب إذاعة الجنوب العربي تحت سلطة أجهزة الاستعمار، ولأن الامية منعت الناس من الاستفادة من الصحف فقد كانت أجهزة الراديو في أيدي أعداد متزايدة من الناس بعكس ما كان في عقد الأربعينيات، حيث كانت أجهزة تلقي الإذاعات الدولية معدومة وبعد ثورة 26 سبتمبر 1962م تغير الوضع فظهر الفرق كبيراً بين ظروف ثورة 26 سبتمبر وثورتي سبتمبر وأكتوبر 1963م إذاً آثار الشعب في الشمال بمجرد إعلان بيان الثورة السبتمبرية من إذاعة صنعاء مقارنة بثورة 1948م، وفي عام 1964م كانت ثورة يوليو في مصر قد بلغت 12 عاماً ووثورة 26 سبتمبر عامين ووثورة 14 أكتوبر عام وتراكم الإرهاصات عبد الناصر ليعزز عوامل نجاح الثورة ضد الاحتلال البريطاني.. ففي مدينة تعز ذاتها كان للإذاعة الموجهة لادمع ثوار 14 أكتوبر من الفاعلية والتأثير..

السياسي والتنظيمي والجماهيري- الشعبي مكن مقاتلي الجبهة بين 20 مايو- 2 أكتوبر 1967م من إسقاط المنظمة السلطانية الإقطاعية في 16 منطقة في جنوب اليمن المحتل وهي: كريتر 67/5/20م الضالع 5/22 الشعب 5/25 المفلحي 8/13/حجج 8/13 دثينة 138، العوائل 8/27، زنجبار 5/28، العوالق السقلى 8/28، يافع العليا 9/2، مشيخة العقربي 9/2، العوالق العليا 9/2، سلطنة القعيطي 9/9، بجحان 9/16، حربيب 9/18، 9/19 طرد فلول، 10/2 الكثيري عام 1967م.

سبق ذلك نجاح الثورة الاكتوبرية فتح أربع جبهات قتالية في العديد من أرياف الجنوب ومستعمرة عدن وذلك بين عامي 64- 76م واستمرت قيادات الجبهة القومية في الداخل باختيار المقاتلين من كل المناطق وإرسالهم إلى مكاتبها في تعز للتدريب على مختلف الأسلحة والسعودة إلى مناطقهم وجها تهم القتالية. مدينة تعز كان لها شرف احتضان الأنشطة السياسية والفكرية والإعلامية والثقافية والجماهيرية الداعمة لثورة 14 أكتوبر ضد التحالف الانجلوسلطيني في الجنوب اليمني.

وفي تعز جمعت التبرعات لصالح الثورة التحررية 14 أكتوبر وهذه حقائق ووقائع تحدث عنها الأستاذ الدكتور سلطان المعمرى -ليس كمؤرخ وباحث أكاديمي وحسب بل وأيضا كشاهد عيان ومشارك في بعضها كطالب حينما بمدارس تعز .

## لقاءات قادة ثورة أكتوبر

شهدت مدينة تعز عقد أكثر من لقاء ومؤتمر تنظيمي لقيادات الثورة الاكتوبرية

مثلت مدينة تعز قاعدة خلفية لثورة 14 أكتوبر 1963م ومدرسة وطنية لتدريب وإعداد الفدائيين ومقاتلي جيش التحرير وقاعدة انطلاق لمواجهة قوات الاحتلال البريطاني وعملائه في عدن والمناطق الجنوبية والشرقية المحتلة من قبل بريطانيا. يعان دور الريادي لمدينة تعز في دعم ومساندة ثورة 14 أكتوبر ستعزز أهم ماورد في الدراسة البحثية التي أعدها المورخ والباحث الأكاديمي الأستاذ الدكتور /سلطان عبد العزيز المعمرى- أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة تعز ونشرها الصحفي محبوب اليوسفي بصحيفة الجمهورية في عددها الصادر بتاريخ 14 أكتوبر 2013م

## فتح معسكرات تدريب

شهدت تعز افتتاح عدد من معسكرات الإعداد والتدريب لأبناء مختلف مناطق الجنوب اليمني المحتل منذ 19 يناير 1839م التي بدأت عملياً منذ أوائل عام 1964م تستقبل وبشكل متتال جماعات ودفع المتطوعين للاتحاق بصقوف جيش التحرير والقطاع الفدائي في مدينة عدن وجميع أفراد تلك الدفع كانت الاطر التنظيمية للجبهة القومية في الداخل هي من تختارهم وترسلهم إلى قيادات مكتب الجبهة في تعز والذي يتولى بدوره استقبالهم وتسليلهم إلى معسكرات التدريب المعدة سلفاً بالتنسيق مع قيادات الاجهزة الامنية الشمالية في تعز.

## مكتب رئيسي للجبهة القومية بتعز

وكانت الجبهة القومية آنذاك برئاسة المناضل قحطان محمد الشعبي قد افتتحت مكتبها الرئيسي في تعز في 3 يونيو عام 1964م والذي تفرعت عنه عدة مكاتب توزعت مهام العمل اليومي والاستراتيجي هي: مكتب الامانة العامة - المكتب التنفيذي لاحقا- المكتب العسكري، المكتب المالي، مكتب العمل الجماهيري، مكتب التنظيم الشعبي وارتباط بهذا أخذت تتوفاذ إلى تعز عناصر من قيادة فرع حركة القوميين العرب في اليمن لتنظيم وقيادة الأنشطة المختلفة للجبهة القومية في مدينة تعز.. المدينة التي أصبحت من يومها قاعدة متقدمة و رئيسية للجبهة منها ثم الإمداد البشري والعسكري لنصرة الثورة الاكتوبرية الوطنية التحررية للمنطقة شرارتها الأولى من جبال ردفان الشتاء عام 1963م.. وكان أمين العام الجبهة القومية حينها المناضل الفقيه قحطان محمد الشعبي الحاضر الأول إلى تعز عند افتتاح المكتب الرئيسي للجبهة في تعز بتاريخ 3 يونيو 1964م ومعهم سالم زين محمد، ومحمد علي الصماتي ونجيب مليط، وناصر السقاف، ومحمد عبدالله المعجلي، وحسين عبدالله عبده، وأحمد حاجب.

## وصول العناصر القيادية لحركة القوميين

في أوائل يونيو 1964م كان أول الواصلين إلى تعز من العناصر القيادية لحركة القوميين العرب- الجبهة القومية -علي أحمد ناصر السلامي وطه أحمد مقبل.. ثم وصل في أوائل يوليو 1964م محمد علي هثيم- عبدالباري قاسم- أبو بكر شفيق- سالم ربيع علي- علي ناصر محمد. وفي بداية أغسطس كان وصول محمد سعيد مصعبين- ناصر صرح ولحق بهم في الوصول إلى تعز في 26 أغسطس عام 1965م علي محمد سالم الشعبي وآخرون غيرهم.. في هذا السياق وما أن بدأت المكاتب التابعة للجبهة القومية في تعز تبأشر أعمالها حتى توافدت إلى المدينة العديد من المجموعات البشرية لتلقي التدريب في معسكرات صالة ثم العودة إلى مناطق المواجهة.. جهات القتال في أرياف الجنوب والعمل الفدائي في عدن التي وصلت أول مجموعة منها للتدريب في تعز في يونيو 64م قوامها 40 فرداً وهم: علي صالح علي، صالح محمد الجابري، خالد عبدالله قاسم، صلاح الدين عبدالرحمن، أحمد علي الطواني، عبدالكافي محمد عثمان، سالم صالح بابج، السيد عبدالله علوي، حسين علي الصغير، عبدالله محمد العيشي، أحمد محمد محوري، أبو بكر شفيق، أحمد محمد سعيد، عبدربه علي الخضري، علي عوض أحمد، عبد الرب علي محمد، فضل محسن عبدالله، فضل عبدالله عوض، مهيوب علي غالب، (عبود) أحمد ناصر السعيد، فارس سالم فتح، عبدالله أحمد الخامري، حسين الجابري، أحمد صالح محمد، علي محمد مقبل، عبدالعزيز عبدالولي ناشر، علي عمر حسين، علي محضار قاسم، علي حفيظ صالح، عبدالله محمد حفيظ، محمد صالح عبدالله، عمر قاسم فضل، عبده هزاع صالح عبدالله قيس، سعيد عمر بن شملان، خالد أبو بكر بارأس، سلام أحمد عبدالله علي بن أحمد عبدالله.

## دفعة جديدة من ردفان

ووصلت دفعة جديدة من أبناء ردفان للتدريب مكونة من (19) مقاتلاً هم: أحمد محمد عبد محلاي، سعيد صالح سالم، مثنى صالح ثابت، ثابت ناصر دباه، فضل علي سالم، فضل سالم حسن، صالح ثابت ناصر، عبدالله علي حسين، حسين عيدر روس، عاطف أحمد مثنى، قاسم عبدالله محسن، فضل عبدالكريم، محمد قاسم جيبوب، راجح حسين صالح، محمد راجح ثابت، وقاسم عبدالله سعيد، عثمان محمد نصر علي مثنى أحمد، عمر حسين نصر.

هؤلاء حلوا بدلا عن الدفعة الأولى الذين أنموأ تدريبهم وتم إرسالهم إلى ساحة الكفاح المسلح في 64/11/1م وكان عددهم 19 مقاتلاً. هذا الإعداد والتجهيز لمقاتلي جيش التحرير والعمل الفدائي خلال سنوات النضال ضد الاحتلال البريطاني من جانب والعمل

## تعز.. منبع الثوار

اجتذبت عدن أعداداً كبيرة من أبناء تعز بفعل سياسة البطش التي مارسها نظام الحكم الإمامي ودوافع أخرى كالمجاعات التي جعلت كثيراً منهم يهاجرون إلى بلدان وقارات العالم في النصف الأول من القرن العشرين ومارسوا التجارة ولامسوا متغيرات عالمية. وفي عدن قابل الاستعمار أبناء تعز الوافدين بالتهميش ولذلك ذهب تجار تعز في عدن وخاصة تجار مناطق (حيفان، الأعروق، الأعبوس، القرية، بني شبيبة، دبع) ومعهم تجار حضر موت من أمثال: باحميش باززعة.. وبعض العلماء وفي مقدمتهم الشيخ أحمد العبادي والشيخ محمد بن سالم البيحاني باذروا إلى إنشاء مدارس خاصة بالأبناء من غير مواليد عدن وربما قبلت العدنانيين أيضاً ومن أهم هذه المدارس كلية بلقيس ومعهد البيحاني ومدرسة باززعة.. كما التحقت مدارس أصغر ببعض مساجد حي الروضة والشيخ عثمان والمعلو دكة. وكان لهذه المدارس الأثر الكبير في استيعاب أبناء مواطنتي تعز والحجرية خصوصاً وأبناء مواطنتي المحميات.

هذا الإنجاز أُرِد في إنجاز آخر تتمثل في إرسال بعض التجار والميسرين والمشائخ أبناءهم للدراسة في مصر سواء للدراسة الثانوية أو الجامعية.

وبعد ثورة 23 يوليو عام 1952م منحت مصر عبدالناصر أبناء اليمن امتيازات خاصة. في الدراسة على حسابها في مدارسها وجامعاتها. دفع الإمام أحمد حميد الدين إلى منح بعض هؤلاء مساعدات من الدولة لكسبهم إلى صفه وقطع الطريق على الآخرين في التأثير على هؤلاء الطلبة وأرسل موالين له إلى بلدان متفرقة. وفي مدارس عدن ومصر والجمعيات الأهلية في الداخل تكوّن وعي وطني عارم

